

في ظلال المسيرة المهدوية
السلسلة الوافية في رد شبهات الأعداء الواهية
الحلقة (٩)

أهل الغدر والخيانة

تسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

السيد الحسنی (دام ظلّه)

إعداد

أحد طلبة الحوزة العلمية الصادقة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سماحة السيد محمود الحسني (دام ظله) ...

عند مواكبنا لمسيرة مرجعيتكم وجدنا خلال السنة الأولى من دعوتكم تصدي (السيد عباس) و (الشيخ وفي) وبصورة رئيسية لعدة أمور:

الأول: إدارة شؤون مكتبكم بصورة عامة كاستقبال الناس واستلام الاستفتاءات والحقوق الشرعية.

الثاني: إدارة الشؤون الطباعية حيث نعلم أنهما قد تصديا مثلاً لإعداد الرسائل الاستفتائية وتدوينها من جمع الاستفتاءات المتفرقة وإعداد العناوين لها والتي وصل عددها إلى العشر رسائل استفتائية.

الثالث: التصدي لبيع إصداراتكم المتنوعة سواء كان البيع في نفس المكتب أم خارجه في الحوزة أو خارجها كبيع كتب

(نجاسة الخمر، الفصل في القول الفصل، التدخين في نهار الصوم، العبادة في شهر رمضان، الرسائل الاستفتائية.....) ويشهد على ذلك كله العديد من الناس إلى الحد الذي لا يمكن إنكاره.

وبعد تلك السنة من العمل لاحظنا أنهما قد تركا العمل معكم وترتب على ذلك قضيتان قد سمعناهما منهما (السيد والشيخ) والقضيتان:-

الأولى:- إن تركهما للعمل يقدر في دعوة السيد الحسيني (دام ظله) ويبدل على ضعفها.

الثانية:- إنهما يدعيان إن ما أصدره السيد الحسيني (دام ظله) في المنطق هو من تأليف (سيد عباس) وليس من تأليف السيد الحسيني (دام ظله)، فما هو تعليقكم على ذلك؟

بسمه تعالى:- لا بأس في طرح الإجابة والتعليق في
عدة مستويات:-

المستوى الأول: ابن أبي سرح

إن عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان ممن نافق وارتدَّ
وكفر، وقد لُعن في القرآن الكريم وعلى لسان النبي (صلى
الله عليه وآله وسلم)، وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) قد
هدر دمه، وكان ابن أبي سرح في مكة وهاجر إلى المدينة
ودخل الإسلام، فاستعمله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
لكتابة ما ينزل عليه من الوحي، وكان يكتب خلاف ما
يملي عليه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعندما
كشف أمره إرتدَّ ورجع إلى مكة واتهم النبي (صلى الله
عليه وآله وسلم) بالكذب والافتراء، وإدعى أن الوحي ينزل
عليه، ويشير إلى هذا:

١ - قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ أَلِيمٍ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ الأنعام / ٩٣.

ورد في تفسير الطبرسي وغيره، أن المراد بتلك الآية عبد الله بن سعد بن أبي سرح، حيث أملى عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم، ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين إلى قوله تعالى: ﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر﴾، فجري على لسان ابن أبي سرح (فتبارك الله أحسن الخالقين)، فأملاه على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال ابن أبي سرح: هكذا أنزل، فارتدَّ عدو الله، وقال: إن كان محمداً صادقاً، فلقد أوحى إلي كما أوحى إليه، ولئن كان كاذباً فلقد قلت كما قال، وهدر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دمه.

٢- ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) {..... أن عبد الله بن سعد، أخو عثمان من الرضاعة، أسلم وقدم المدينة، وكان له خط حسن، وكان إذا نزل الوحي على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكان إذا قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (سميعٌ بصير)، يكتب (سميعٌ عليم) وإذا قال له (صلى الله عليه وآله وسلم) (والله بما تعملون خبير)، يكتب (بصير)، ويفرق بين التاء والياء، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول هو واحد فارتدَّ كافرًا، ورجع إلى مكة وقال لقريش: والله ما يدري محمد ما يقول، فلا ينكر على ذلك فأنا أنزل مثلما ينزل، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.....﴾ الأنعام / ٩٣.

المستوى الثاني: طلحة والزبير

لا يخفى على الجميع موقف طلحة والزبير مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأول من بايع علياً (عليه السلام) طلحة ثم الزبير، وكانت أصابع يد طلحة شلاء فتطير الإمام (عليه السلام) من هذه البيعة وتبأ نكثها، ويشير إلى هذا ما ورد في كتب السير والتأريخ ومنه:

١- ورد (كان أول من صعد المنبر في المسجد طلحة وبايعه (بايع علياً (عليه السلام)) بيده، وكانت أصابعه شلاء فتطير منها علي (عليه السلام)، وقال (عليه السلام): ما أخلفها أن تُنكث، ثم بايعه الزبير.....).

٢- ورد (أن طلحة والزبير جاءا إلى علي (عليه السلام) وطلبا منه أن يأذن لهما بالذهاب إلى مكة لأداء العمرة، فقال (عليه السلام) لهما: والله ما أردتما العمرة بل أردتما الغدر).

المستوى الثالث: المصطفى والمرضى (صلوات الله عليهما وعلى آلهما)

أيها المكلف العاقل المؤمن التقى أترك الإجابة لك على الاستفهام التالي: أن نفاق وغدر وخيانة عبد الله بن سعد بن أبي سرح أو طلحة والزبير، هل أبطل أو أضعف دليل وحجية النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) أو أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهل أترّ ذلك في حقيقة وأحقية دعوتها المقدسة الحقّة، وهل قدح ذلك في شخصيتهما ومكانتهما الطاهرة الزكية القدسية؟ !!

المستوى الرابع: الشيخان

أن التعليق على القضية الأولى أصبح واضحاً وبديهيّاً، فإن صاحب الدليل العلمي والأخلاقي والشرعي الواضح التام لا يؤثر عليه ولا على دليله غدر وخيانة من ذكر في الاستفتاء، كما لم يؤثر غدر وخيانة ابن أبي سرح وطلحة والزبير في دليل الحق وأهل الحق ومكانتهم المقدسة.

المستوى الخامس: ناقة أو جمل

في خصوص القضية الثانية أترك الحكم والتعليق لك أيها المكلف بعد أن أنبّهك وأذكرك ببعض الأمور المسلّمة والتي ذكرت في الاستفتاء، من أن الشخصين المذكورين قد ساهما في إعداد بعض الإصدارات وتهيأتها للطباعة وتصديهما لبيع الإصدارات بصورة عامة في المكتب، وفي الحوزة، وفي النجف والمحافظات الأخرى، فلا بأس عليك أيها المكلف أن تفعل ما يلي:

١- ارجع إلى كتاب (نجاسة الخمر) الذي اشتريته منهما أو اشتراه غيرك منهما أو أحدهما أو الذي استعترته منهما أو استعاره غيرك، ولاحظ الصفحات الأخيرة من الكتاب وستجد أن كتاب المنطق قد سجل ضمن مؤلفات السيد الحسنی وليس غيره، حيث تقرأ هناك (سيصدر قريباً

للمؤلف إن شاء الله... ١ - ... ٢ - المنطق الرياضي ❁
٣ - أخرى).

٢ - إرجع إلى كتاب (الفصل في القول الفصل) الذي
اشتريته منهما أو من أحدهما أو اشتراه غيرك، أو
استعرتة منهما أو من أحدهما أو استعاره غيرك، ولاحظ
الصفحات الأخيرة من الكتاب وستجد أن كتاب المنطق
قد سجل ضمن مؤلفات السيد الحسنی وليس غيره، حيث
تقرأ هناك (سيصدر قريباً للمؤلف إن شاء الله..... ١ -
٢ - المنطق الرياضي..... ٣ - أخرى).

٣ - إرجع إلى الرسالة الاستفتائية التي اشتريتها منهما أو
من أحدهما أو اشتراها غيرك أو استعرتها منهما أو من
أحدهما أو استعارها غيرك، ولاحظ الصفحة الخامسة،
وستجد إن كتاب المنطق قد سجل من ضمن مؤلفات
السيد الحسنی وليس غيره حيث تقرأ هناك في صفحة /

❁ (لقد تم تغيير اسم الكتاب من قبل سماحة السيد وأصبح إسمه المنطق وأصول
الفقه.

٥ (سيصدر قريباً ١- ٢- المنطق الرياضي ٣-
٤- ٥- ٦- ...) وبعد هذا عليك أن توجه
السؤال إلى نفسك، كيف تحوّل اعترافهم وإقرارهم
بالفعل أو بالقول أو بالإمضاء بأن كتاب المنطق من
مؤلفات السيد الحسنی إلى القول بأن الكتاب من
مؤلفات احد المعترفین أو المقرین بأنه للسيد الحسنی،
واسأل نفسك أيها المكلف إن الفعل الصادر منهما وممن
يصدقهما أليس من فعل أهل الشام الذين لا يفرقون بين
الناقة والجمل.

المستوى السادس: الشرع والأخلاق

بعد أن تبين كذب وافتراء ومكر وخداع وغدر الشخصيين المذكورين وغيرهما، وثبت أن فعلهما يطابق فعل ابن أبي سرح، فإن حكم الشرع والأخلاق الذي شمل ابن أبي سرح يشملهم أيضاً واليك بعض الموارد التي يشملهم حكمها:

- ١ / قوله تعالى: ﴿...وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ النحل/١٠٦، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ النحل/١٠٧، وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ النحل/١٠٨. وقوله تعالى: ﴿لَا جْرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ النحل/١٠٩.

ورد في التفسير أن هذا كله نزل في عبد الله بن سعد بن أبي سرح وفيها دلالة على حبهم للعالم والطبع على القلب والسمع والأبصار، وعلى غفلتهم وغضب الله تعالى عليهم وخسرانهم في الدنيا والآخرة بسبب كفرهم.

٢ / قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَاذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ النحل/١٠٥.

ورد في التفسير أنها نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وفيها دلالة على كذبهم وافتراءهم وكذلك يشملهم جميع الأحكام الشرعية والأخلاقية الصادرة بحق الكاذبين، والمغتابين، والناممين، والمبهتين، ومن هذه الموارد:

أ - سُئِلَ النَّبِي (صلى الله عليه وآله وسلم) هل يزني المؤمن؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): قد يكون ذلك.

ثم سُئِلَ هل يسرق المؤمن؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): قد يكون ذلك.

ثم سئل هل يكذب المؤمن؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا.

ب- عن الإمام الباقر (عليه السلام): {أن الله عز وجل جعل للشر أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب والكذب شرٌّ من الشراب}.

ج- عن الإمام الصادق (عليه السلام): {من بهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيه حبسه الله في طينة خبال حتى يخرج مما قاله} وقال (عليه السلام): {طينة خبال صديد يخر من فروج المومسات}.

المستوى السابع: السرقة والتجسس

بعد أن عرفت أيها المكلف ما ورد عن الشارع المقدس بخصوص الكذابين والغادرين والمفتابين وعرفت أن الكذب مفتاح كل شر فالكذاب شارب للخمر بل أشر منه، والكاذب سارق بل أشر من السارق، والكاذب ليس بمؤمن فما دام الطبع على القلب والسمع والأبصار قد تحقق وتمكن منهم، فلا تستغرب عندما تعلم أن هذه ليست بأول غدرة وخيانة وليست بأول كذبة وافتراء، فمنذ الأشهر الأولى التي أكتشفت فيها عدم أمانتهم وسرقتهم وبدأت أشدّد عليهم المحاسبة، إتّجه كلّ منهم يبحث عن شيطانه وعن السفيناني والدجال الذي يقبل أن يشتري منه دنياه وأخرته بثمن بخس.

وأحد السفينانيين بل أكثر من واحد كان قد أشار على بعضهم بالبقاء معي من أجل التجسس. ولتحقيق هذا الغرض كان التصريح ظاهراً بالتوبة أمامي ويطلب الصفح وإبراء الذمة، وتكرر هذا الأمر، حتى حصل اليقين بكذبهم

وسرقتهم، فجردتهم من المناصب التي يسرق من خلالها أو يحصل من خلالها التجسس للمكاتب الأخرى.

ولما جُرد كل واحد منهما من ذلك وانتفت الثمرة من بقائهم هنا، أوعز لهم السفيناني والدجال بانتهاج الأسلوب البديل بالإنسحاب من هذا المكان وترك العمل والافتراء عليه بالكذب والمكر والغيبة والنميمة والبهتان.

ومثل هؤلاء الأشرار وما يصدر منهم من أفعال قد أشار إليهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحذر منهم في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): {ويل للعرب من شرٍ قد أقترَب، ... فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل، المتمسك يَوْمئذ بدينه كالتقابض على الجمر}.
.

المستوى الثامن: الشهيد الصدر (قدس سره) وأئمة الضلالة

لقد حذر السيد الصدر (قدس سره) من هؤلاء المضلين المنحرفين وأشار إلى وجوب كشفهم وفضحهم لان السكوت على مثل هذا الأمر يمثل فاجعة على الحوزة والمذهب وحذر وحرّم التعاون معهم ومساندتهم بالقول أو الفعل، وحسب القوانين الشرعية فإن من أحب عمل قوم حشره الله تعالى معهم، وإليك بعض ما ذكره السيد (قدس سره) عند الإجابة على بعض الاستفتاءات {إننا لو فتحنا المجال لسيطرة أولئك المدّعين للمرجعية ممن يغلب عليهم وعلى مستواهم الضعف والجهل فمن المحتمل أن يسيطر على الحوزة مستوى الضعف والجهل نفسه وبهذا تخسر النجف قيمتها العلمية وهذه فاجعة ينبغي التخطيط لدفعها من الآن وذلك بمحاولة تجريد هؤلاء المدعين عن مرجعياتهم كي لا يتمكنوا من السيطرة على الحوزة يوماً ما أو فعال فهو (من الجنّة) على مستقبل الشيعة بكل تأكيد من حيث يعلم أو لا يعلم} وكما قال الشاعر:-

إن كنت لا تدري فتلك مصيبةٌ
وإن كنت تدري فالمصيبةُ أعظمُ.

المستوى التاسع: السفيناني والدجال

لكي نكون على استعداد لتقبل أطروحة المعصوم (عليه السلام) فنكون من جند الله الغالبين علينا أن نُميّز أعداء الإمام (عليه السلام) من السفيناني والدجال والأئمة المضلين والجهال:

١- ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم):
{ليخرج رجل من ولد أبي سفينان في الوادي اليابس، في
رايات حمرة، دقيق الساعدين والساقين، طويل العنق،
شديد الصفرة، به أثر العبادة}.

٢- ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام): {... يقدم القائم (عليه السلام) حيث
يأتي النجف، فيخرج إليه من الكوفة جيش السفيناني
وأصحابه والناس معه وذلك يوم الأربعاء فيدعوهم
ويناشدهم حقه، ويخبرهم أنه مظلوم مقهور ويقول: من
حاجني بالله فأنا أولى الناس بالله..... فيقولون ارجع من
حيث شئت، لا حاجة لنا فيك، قد خبرناك واختبرناك}.

٣- ورد عن النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم):
{لغير الدجال أخوفني على أمتي، لغير الدجال أخوفني على
أمتي، لغير الدجال أخوفني على أمتي، قال أبو ذر: يا رسول
الله، ما هذا الذي غير الدجال أخوفك على أمتك قال
(صلى الله عليه وآله وسلم): أئمة مضلين}.

٤- وفي تحذير للبصرة وأهل البصرة وذكر العديد من الفتن
التي تحصل فيها قال أمير المؤمنين (عليه السلام): {ويحك يا
بصرة..... إن يستحل بها الدجال الأكبر الأعور المسحوح
العين اليمنى، والأخرى كأنها ممزوجة بالدم.....}.

ألتفت وتدبر وخذ العضة والعبرة ولاحظ أن السفيناني به أثر
العبادة وأن موطنه الدائم أو المؤقت يحتمل جداً أن يكون
الكوفة أو النجف، ولا حظ الإشارة الواضحة في الروايات إلى
أن الدجال له مصاديق عديدة فمثلاً يذكر (الدجال الأكبر)،
ويذكر أيضاً (الأئمة المضلون) الذين يخدعون الناس فيكون
الإمام المضل أخطر على الأمة من الدجال، ولاحظ الإشارات
الدالة على تواجد السفيناني أو الدجال في أماكن عديدة أما
بشخصه أو بأفكاره أو بأتباعه أو بتعدد مصاديقه واقعاً.

فالحذر الحذر من السفيناني والدجال ، وعليك التمسك بالعقل
فهو حجة الله عليك. فحصننه بالأفكار الصحيحة الصالحة
بعيداً عن العاطفة المجردة الباطلة والتي تتبع من القوى الشهوية
والغضبية الحيوانية والشيطانية المنحرفة والتي تدفع نحو التعلق
بالدنيا وأهل الدنيا.

والحمد لله رب العالمين والعاقة للمتقين
وصلى الله على محمد المصطفى وأهل
بيته المعصومين
محمود الحسني

الفهرس

- ٣ سماحة السيد محمود الحسيني (دام ظله) ...
- ٥ المستوى الأول: ابن أبي سرح
- ٨ المستوى الثاني: طلحة والزبير
- ٩ المستوى الثالث: المصطفى والمرضى (صلوات الله عليهما وعلى آلهما)
- ٩ المستوى الرابع: الشيخان
- ١٠ المستوى الخامس: ناقة أو جمل
- ١٣ المستوى السادس: الشرع والأخلاق
- ١٦ المستوى السابع: السرقة والتجسس
- ١٨ المستوى الثامن: الشهيد الصدر (قدس سره) وأئمة الضلالة
- ١٩ المستوى التاسع: السفياي والدجال

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسيني (دام ظله)

www.al-hasany.com

www.facebook.com/alsrkhy.alhasany

www.twitter.com/AnsrIraq

www.al-hasany.net

E-mail: info@al-hasany.net

كُلُّ الْحَقِّ
مَحْفُوظٌ